أطفالنا والأمن العاطفى

يحتاج الأطفال من الناحية النفسية أول ما يحتاجون إلى الشعور بالأمان العاطفى بمعنى أنهم محبوبون كأفراد ومرغوب فيهم لذاتهم وأنهم موضع حب وإعزاز الآخرين.. حيث تظهر هذه الحاجة فى وقت مبكر وهى أساس انتظام حياة الطفل النفسية واستقرار مشاعره الاجتماعية وتركزها حول هذه النواة الأولى التى تكونت فى محيط الأسرة وعدم إشباع هذه الحاجة يؤدى إلى معوقات تعوق عملية النمو العقلى والنفسى السليم. لذلك من الضرورة على الوالدين أن يقوموا بإشباع هذه الحاجة عند الطفل بكل ما لديه من قوة واستطاعة لأن هذا الحب الأول لوالديه سوف ينتقل أثره فيما بعد على علاقته بالآخرين فسيتعامل بحب وحسن نية لا بشك ولا كراهية ولن يكون عدوانيا أو متهيبا الاجتماع بالآخرين أو متخوفا منهم

ويعرف الأمن النفسى بأنه هو شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين وندرة شعوره بالخطر والتهديد وإدراكه أن الآخرين ذوى الأهمية النفسية فى حياته «خاصة الوالدين» مستجيبون لحاجاته ومتواجدون معه بدنيا ونفسيا لرعايته وحمايته ومساندته عند الأزمات.

والأمن النفسى هوالطمأنينة النفسية والانفعالية وهو الأمن الشخصى أو أمن كل فرد على حدة. والطفل الآمن نفسيا هو الذى يشعر أن حاجته مشبعة وأن مطالب نموه محققه وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر كما أن الطفل الآمن نفسيا يكون فى حالة توازن أو توافق أمنى.

أبعاد الأمن النفسى للأطفال:

يشتمل الأمن النفسى للطفل على أبعاد أساسية أولية هى:

١ - شعور الطفل بالتقبل والحب وعلاقات المودة والرحمة مع الآخرين

٢ - شعور الطفل بالانتماء إلى جماعة والمكانة فيها.

٣ - شعور الطفل بالسلامة والسلام

كما يشتمل الأمن النفسى للطفل على أبعاد فرعية ثانوية وهى:

١ - إدراك الطفل للعالم والحياة كبيئة صديقة حين يشعر بالعدل والكرامة

٢ - إدراك الطفل للآخرين بوصفهم

٣ - ثقة الطفل فى الآخرين وحبهم والارتياح لهم وحسن التعامل معهم

٤ - تفاؤل الطفل وتوقعه للخير والأمل والاطمئنان إلى المستقبل

٥ - شعور الطفل بالهدوء والارتياح والاستقرار الانفعالى والخلو من الصراعات

٦ - شعور الطفل بالمسئولية الاجتماعية وممارستها.

٧ - شعور الطفل بالكفاءة والقدرة على حل المشكلات وتملك زمام الامور وتحقيق النجاح

٨ - تقبل الطفل لذاته والتسامح معها والثقة فى النفس والشعور بالنفع والفائدة فى الحياة

٩ - شعور الطفل بالسواء والتوافق والصحة النفسية.

مكونات الأمن النفسى للأطفال:

١ - **الأمن الاجتماعى:** ويتضمن شعور الطفل بإشباع حاجاته الاجتماعية فى محيطه الاجتماعى حيث يشعر الطفل بأنه له ذات لها دور فى محيطها وتفتقد حيث تغيب وأن الطفل يدرك أن له دورا اجتماعيا مؤثرا يدفعه للشعور بالحاجة إلى الانتماء للتمسك بتقاليد الجماعة ومعاييرها حيث يتمثلها الطفل كما لو كانت معاييره هو الذاتية.

٢ - **الأمن الجسمى:** حيث يشير إلى مدى إشباع الطفل لحاجاته البدنية والجسمية. إن المجتمع الذى يوفر لأفراده حاجاتهم الأساسية يضمن مستوى من الأمن يتناسب مع مقدار ما وفره لأفراده إلا أنه فى أوقات الأزمات يضطرب شعور الطفل بالانتماء لمجتمع لا يوفر الحد الأدنى من الحاجات الأساسية إلا أن المجتمع عندما لا يستطيع توفير الحاجات الأساسية لأطفاله قد لا يؤدى ذلك إلى اضطراب فى شعور الأمن عند أطفاله عندما يتساوى الجميع فى تحمل هذه الظروف الطارئة مما يجعل الأطفال يتجاوزون هذه المحنة وتصهرهم الظروف فى بوتقة واحدة.

٣ - **الأمن الفكرى:** وهو أن يأمن الطفل على فكره وعقيدته من أن يتم قهره على ما يخالف ما يعتقده. إن حرية التدين حكم كل مقومات المجتمع المسلم إلا أن هناك مطلبا يجب أن يوضع فى الاعتبار عند الحديث عن حرية التدين فى المجتمع المسلم وهى أن كل دين غير دين الإسلام مكفول لأتباعه حرية ممارسة عقائدهم شريطة ألا يناصروا أحدا على المسلمين ولا يحاربوا المسلمين فى عقيدتهم

خصائص الأمن النفسى للأطفال:

يمكن تلخيص أهم خصائص الأمن النفسى للأطفال فيما يلى:

١ - يتحدد الأمن النفسى بعملية التنشئة الاجتماعية وحسن أساليبها من تسامح وديمقراطية وتقبل وحب ويرتبط بالتفاعل الاجتماعى الناجح والخبرات والمواقف الاجتماعية والبيئية المتوافقة.

٢ - يؤثر الأمن النفسى تأثيرا ايجابيا على التحصيل الدراسى وفى الإنجاز بصفة عامة وفى الابتكار

٣ - المتعلمون والمثقفون أكثر أمنا من الجهلة والأميين

٤ - يرتبط شعور الوالدين بالأمن فى شيخوختهم بوجود الأولاد البررة

٥ - الذين يعملون بالسياسة يشعرون بالأمن أكثر من الذين لا يعملون بها.

أساليب تحقيق الأمن النفسى للأطفال:

يلجأ الطفل لتحقيق الأمن النفسى إلى ما يسمى «عمليات الأمن النفسى» وهى أنشطة يستخدمها الجهاز النفسى لخفض الضغط النفسى والكرب والتوتر والإجهاد أو التخلص منه وتحقيق تقديرات الذات والشعور بالأمان ويجد الطفل أمنه النفسى فى انضمامه إلى جماعة أصدقاء تشعره بهذا الأمن

والأسرة السعيدة والمناخ الأسرى المناسب لنمو أطفالها نموا سليما وإشباع حاجاتهم يؤدى إلى تحقيق الأمن النفسى والتوافق المهنى والانتماء إلى نقابة يزيد الشعور بالأمن النفسى ويعزز هذا الانتماء إلى وطن آمن.

وتدعم جماعات الرفاق الأمن النفسى لأفرادها حيث يعتمد الأطفال بعضهم على بعض بشكل واضح حتى يشعروا بدرجة أكبر من الأمن النفسى.

بقلم

د. سليمان عبد الواحد

دكتوراة علم النفس التربوى

كلية التربية

جامعة قناة السويس